

تمارين مبتكرة مستوحاة من الالحان القبطية للعزف على آلة البيانو

يوسف مجدي يوسف حماية *

مقدمة:

بنظرة متفحصة الى التاريخ القديم والزمن الماضي تجعلنا نخوض في الكثير من صور الابداع الفكري والفني الذي ارتبط وبلا شك بأصول قديمة قدم التاريخ والإنسان ذاته، فلم يختلف الخبراء في ارجاع الوجود الموسيقي الى العقيدة الدينية، فالإبداع الموسيقي منذ نشأته الأولى كان وليد علاقة الإنسان بخالقه، هذه العلاقة العميقة والمتعمقة منذ العصور الأولى التي دفعت الانسان الى مخاطبة إلهه بلغة رقيقة جميلة تعادل قيمة التميز الإنساني.¹

وقد اتجه خبراء الموسيقى في تعليم العزف على آلة البيانو لاستخدام الفلكلور والأغاني الشعبية المتأصلة في كل بيئة وشعب، لما تحتويه على ذكريات جميلة للإنسان الذي يميل بطبقة الى بيئته والى ذكريات طفولته، اما نحن الشعوب العربية وخاصةً المصريون فنحب الروحانية والصلوات الدينية للديانات السماوية وما تحتويها على مشاعر متعمقة للتقرب الى الله سبحانه وتعالى، ومن هنا استلهم الباحث فكرة البحث التي رأى فيه الغنى والروحانية للألحان القبطية التي لا تمثل الكنيسة المصرية الارثوذكسية فقط بل تمثل التراث القومي المصري، حيث أن كلمة قبط مشتقة من " قبطايم " أحد أولاد " مصرايم " بعد " حام " ابن " نوح " الذي أتوا الى مصر وعاشوا واستقروا بها¹، مما يؤكد مصرية الألحان القبطية وليس انتمائها الي طائفة بعينها، لذلك اهتم الباحث بإعداد تمارين ومؤلفات لبعض الالحان القبطية للعزف على آلة البيانو في مرحلة البكالوريوس بكلية التربية الموسيقية باستخدام بعض أساليب الأداء والتعبير المتنوعة.

مشكلة البحث:

بالرغم من جمال الالحان القبطية بما تحتويه من طابع صوتي وروحاني شيق وجذاب الا انه لم يتعرض أحد لإعدادها أو استخدام الحانها كتمارين تعزف على البيانو، ما دفع الباحث الى اختيار بعض هذه الالحان واعدادها املاً في تشجيع الدارسين على عزفها على آلة البيانو

* مدرس دكتور بقسم البيانو والمصاحبة بكلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

¹ عادل كامل حنا: الموسيقى القبطية بوليفونيا وهارمونيا، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ص ١، بتصرف، عام ١٩٩٦ م.

أهداف البحث:

- ١- التعرف على تاريخ وطابع الألحان القبطية وعلى مصادرها المتنوعة.
- ٢- تحديد المهارات التقنية والعزفية المعدة لبعض الألحان القبطية للعزف على آلة البيانو، وعرض لبعض الإرشادات لأداء هذه المهارات.

أهمية البحث:

أداء دارسي آلة البيانو للتقنيات العزفية والمهارات التقنية للتمارين المعدة من بعض الألحان القبطية.

أسئلة البحث:

- ٣- كيف يمكن التعرف على تاريخ وطابع ومصادر الألحان القبطية؟
- ٤- ما هي المهارات التقنية العزفية التي يمكن أدائها على آلة البيانو باستخدام الألحان القبطية، وما هي الإرشادات المقترحة لأدائها؟

إجراءات البحث:

منهج البحث:

يتبع هذه البحث المنهج الوصفي

عينة البحث:

لحنين من التراث القبطي، وهم

- لحن أربصالين الثلاثة فنتية

- لحن أسومين

حدود البحث

حدود مكانية: كلية التربية الموسيقية

حدود زمنية: العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢

مصطلحات البحث:

١- أرثوذكس: Orthozox

تعريب للكلمة اليونانية " أرثودوكسوس / أرثودوكسي " أي مستقيم الرأي " ومنها الفعل اليوناني: أرثودوكسيو، ويعني لدية فكرة صحيحة عن شيء والأرثوذكس هم شعب الكنيسة الشرقية.¹

٢- طقس: Rite

كلمة معربة من الكلمة اليونانية " تاكسيس "، فقد جاءت في الأسفار الإلهية لتعني "رتبة"، أما في المعنى الكنسي، فيندرج تحت تعبير " طقس " كل نظام عبادة الكنيسة، وتسايحها، وأسرارها، وأعيادها، وقد انتقلت الكلمة بنفس النطق اليوناني إلى الكنيسة القبطية " تاكسيس " - " طقس / رتبة".²

الدراسات السابقة:

تنقسم الى دراسات تهتم بتنمية الأداء باستخدام للألحان الشعبية، ودراسات تهتم بالألحان القبطية.

أولاً: دراسات تهتم بتقنية الأداء من خلال اعداد مؤلفات من خلال ألحان شعبية وفلكلورية

الدراسة الأولى: " تقنية أداء عزف اليد اليسرى لدارسي آلة البيانو من خلال توظيف بعض ألحان التراث بمطروح"³

هدفت الدراسة الحالية بتوضيح مفهوم التقنية ومعرفة أهم الموسيقيين الذين اهتموا بوضع تمارين لها، والتأكيد على أهمية دور اليد اليسرى في العزف، والتعرف على التراث الشعبي بمطروح وبيان ما يميزه وكيفية توظيفه والاستفادة منه كما قامت بتوظيف بعض تقنيات البيانو في ألحان التراث بمطروح من خلال عينة من ٤ أغاني فلكلورية بمرسي مطروح، وذلك لرفع أداء اليد اليسرى وللوصول للمساواة والكفاءة المطلوبة لليدين.

الدراسة الثانية: " الأغاني الشعبية البوسعيدية وآثرها في تطوير تكنيك آلة البيانو لطالب كلية التربية النوعية ببورسعيد"¹

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأغاني الشعبية البوسعيدية واعدادها للاستفادة منها كمقطوعة عزفيه لها أثرها في تطوير تقنية الطالب بكلية التربية النوعية ببورسعيد، وقد اهتمت بوضع مصاحبات موسيقية

¹ جورج كيرلس: الألحان القبطية وروحانياتها وموسيقاها - دار العالم العربي - القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٦٤-٦٦.

² جورج كيرلس: مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ١٩.

³ يوسف مجدي يوسف حماية: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعه حلوان، عام ٢٠١٣.

¹ مقار جوزفين فوزي شكري: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

مناسبة للأغاني المختارة، وربط أساليب الأداء الفني لعناصر التقنية بالعناصر التعبيرية لآلة البيانو، والاستعانة ببعض الإرشادات العزفية لتساعد على اخراج تلك الأغاني على الوجه الأكمل. واشتملت عينة البحث على عدة أغاني يذكر منها الباحث (أغنية ها نخطي هتعي، آه يالالي، والله ع الورداني، وغيرهم)، ومن أهم نتائج البحث اثبات فاعلية الأغاني الشعبية كمقطوعات عزفيه باستخدام التقنيات المتنوعة ووسائل التعبير المختلفة في افادة طالب كلية التربية النوعية ببورسعيد في تحسين أدائه على البيانو.

الدراسة الثالثة: " معالجة لبعض ألحان الألعاب الشعبية الكويتية القديمة الفلكلورية وتوظيفها في تنمية المهارات التقنية لدارسي آلة البيانو " ²

تهدف هذه الدراسة إلى الحفاظ على التراث وتوضيح أهمية الإيقاعات الشعبية الكويتية المصاحبة للألحان، وما تحتويه من نماذج إيقاعية مختلفة في تنمية المهارات التقنية لدارسي آلة البيانو بالكلية، وقد اهتمت بمساعدة دارسي آلة البيانو للوصول إلى الأداء الجيد لهذه الألعاب عن طريق إثراء برامج العزف على آلة البيانو بالكليات والمعاهد الموسيقية، لتسهم بدورها في تنمية المهارات التقنية للدارسين. وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعة متنوعة من ألحان الألعاب الشعبية الكويتية الفلكلورية القديمة، ومن أهم نتائج هذه الدراسة الوصول إي بعض وسائل المساعدة لطالب البيانو أثناء عزف هذه المقطوعات.

تعليق الباحث: اتفقت هذه الدراسات مع البحث الحالي في استخدام الألحان الفلكلورية لتؤدي باستخدام أساليب الأداء ووسائل التعبير المختلفة، واختلف في نوعية العينات المستخدمة وكيفية توظيف هذه الألحان.

ثانياً: دراسات تهتم بالألحان القبطية

الدراسة الأولى: " استخدام الألحان المصرية القديمة (القبطية) في كتابة وقيادة مؤلفات موسيقية معاصرة " ¹

تهدف هذه الدراسة على التعرف على الموسيقى المصرية القديمة (القبطية) بجذورها الفرعونية والتوصل الى المقامات الأساسية لها من حيث البناء اللحني والمقامي والإيقاعات المستخدمة والصياغة وأساليب الأداء والقفلات، وطرق القيادة لمختلف التكوينات وكتابة مؤلف موسيقى مصري معاصر مبني على

² نجوى فؤاد أبو النصر وبدرية العبدني: بحث مشترك منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى لكلية التربية الموسيقية، مجلد ١٢، القاهرة، ٢٠٠٥م.

¹ جورج كيرلس: رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التأليف والنظريات، أكاديمية الفنون، القاهرة ٢٠١٣م.

المقومات الأساسية للألحان المصرية القديمة باستخدام النسيج المتعدد التصويت Polyphonic، والنسيج المتجانس Homophonic في كتابة أوركسترا جديدة مبتكرة تعبر عن الهوية المصرية، كما اهتمت بتطوير أساليب القيادة العفوية التي يستخدمها المعلمين عند قيادة الموسيقى المصرية القديمة وتقنياتها بشكل عملي.

الدراسة الثانية: "الموسيقى القبطية في مصر وصلتها بالموسيقى الفرعونية"²

تهدف هذه الرسالة في التعرف على أصول الموسيقى القبطية وتاريخها ودور المرتلين، والتعرف على مقاماتها الموسيقية والصيغ المستخدمة. كذلك دراسة العناصر التي لها تأثير على الموسيقى القبطية مثل موسيقى الإغريق والموسيقى البيزنطية والموسيقى الفرعونية وعلاقتها بالموسيقى القبطية. كما يهدف إلى دراسة التدوينات المختلفة لبعض الألحان القبطية، للوقوف على التدوينات التي تمثل اللحن الأصلي وتكون مطابقة للتسجيلات الخاصة بالمرتلين المشهود لهم بالدقة. وأوصي الباحث بتدريس الموسيقى القبطية والألحان بعناصرها المختلفة للأجيال القادمة وضرورة تدوين وتحليل جميع الألحان القبطية التي تم تسجيلها، وتم استخدام المنهج الوصفي تحليل محتوى باستخدام عينة للبحث وهم أربعة ألحان وهم لحن " كاتا ني خوروس " من ألحان عيد القيامة لحن " إيس أو بناجيو سباتير " ولحن " أوندوس " من ألحان صوم الآباء الرسل و لحن " أو كيريوس ميتاسو " من ألحان التماجد ثم قام بتحليل عام لكل عينة من حيث البيانات العامة للحن وعرض الأسلوب الصحيح للقيادة وإبراز نقاط النبر القوى والضعيف وتحديد الإشارات الواجب اتباعها. وكانت النتائج لترد على أسئلة البحث وتؤكد إمكانية الاستفادة من المقومات الأساسية للموسيقى المصرية القديمة في تعميق الهوية الموسيقية في تعميق الهوية الموسيقية المصرية.

الدراسة الثالثة: "الموسيقى القبطية بوليفونياً وهارمونياً"¹

تهدف هذه الدراسة الى عمل تطبيقات باستخدام الإمكانيات المتاحة حالياً ومستقبلاً في إضافة أعمال إبداعية تقوم على أساس قوى، هو النسيج اللحني لتراث الموسيقى والألحان القبطية، متعاملة مع الأساليب الموسيقية التي حققها العلم الموسيقي في العالم، وذلك لتقديم أعمال موسيقية آلية وغنائية تحمل العمق التاريخي والديني الروحي، ومن نتائج هذا البحث التأكيد على إمكانية استخدام عنصري البوليفونية

² ماجد صمونيل إبراهيم: رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ٢٠٠١م.

¹ نبيل كمال بطرس: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٧٦م.

والهارمونية في التعامل مع الألحان القبطية، من خلال قوالب عالمية متعارف عليها، وتوضيح ان أسلوب كتابة الفوجالية يعد امكانية تتناسب مع طبيعة الألحان القبطية التي تقوم على لون موسيقى شرقي السمات، كما أن الاتجاه الي الأساليب العالمية سيعطي الموسيقى القبطية ديناميكية وحيوية وحركة تنقلها من مرحلة السكون التراثي الى مرحلة مخاطبة للكون كله.

تعليق الباحث: تتفق الدراسات السابقة في التعرف على أصول الموسيقى القبطية وتاريخها واستخدام بعض العينات منها لأهداف تربوية وتعليمية وثقافية متنوعة، وتختلف في الهدف المرجو من الالحن القبطية حيث أن البحث الحالي يقوم باستخدام هذه الألحان لتؤدي على آلة البيانو بالمهارات والتقنيات. ينقسم البحث إلى قسمين نظري وتطبيقي:

الإطار النظري ويشتمل على

بعض النقاط الهامة المتعلقة بالألحان القبطية مثل تفسير معني كلمة قبط وتوضيح أصل اللغة القبطية ومصادرها، وكذلك العلاقة بين الموسيقى القبطية والفرعونية.

القبط:

هناك عدة تفسيرات لاسم القبط من اهم هذه التفسيرات انه مشتق من نفس الكلمة المصرية التي يشتق منها اسم مصر في اليونانية واللاتينية أيجيبتوس **Aigyptos** ومنه من الإنجليزية **Egypt** والفرنسية **Egypte**، والألمانية **Egypten**، وفي الأصل الهيروغليفية حي كأ- بتاح (حي كوبتاح - كوبتاح - كوط - قبط **Gupton**).

ومن الهيروغليفية حي كوبتاح يشتق أيضاً الاسم في اليونانية "أيجيبتوس" أي مصر والصفة منه (أيجيبتوس. قبطيوس) اي مصري وقد خففها المصريون الى **Giptioc** في السلام البحرية والصعيدية، ويحذف الجزء الأخير "وس" أو "يوس" من الكلمة اليونانية، وكذلك إلغاء المقطع الأول "أي" الذي ظنه العرب حرف استهلال، يتبقى لنا بعد ذلك الاسم " قبط ".¹

¹ القس شنودة ماهر: الأدب القبطي واللهجات القبطية وآثارها القبطية، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٥ و ص ١٦.

أصل اللغة القبطية

الموسيقي القبطية والتسابيح:

يرجع أصل الترانيم والألحان إلى الكتاب المقدس وبالأخص العهد القديم حيث يتكون سفر المزامير من مائة وخمسين من خمسة أسفار مختلفة، ومعظم هذه الترانيم يرجع أصلها لداود النبي، وقد اهتمت الكنيسة القبطية مع كنائس الشرق والغرب اهتماماً بالغاً بالمزامير (صلوات مرتلة) التي ترتل في الطقوس والصلوات بنظام معين متفق عليه حيث خصص منها اثنتي عشر مزموراً لكل من صلوات السواعي (الصلوات اليومية).

وسيدكر الباحث بعض التسابيح من الكتاب المقدس:

- التسابيح الخاصة بالمزامير السابق ذكرها

- تسبحة موسى

- ترنيمة الفتية الثلاثة القديسين

أضيف بعض التسابيح والترانيم الأخرى من العهد الجديد مثل

- تسبحة السيدة العذراء (لوقا ١١٣-١٥٥)

- تسبحة زكريا (لوقا ١٦٧-١٧٩)

- تسبحة الملائكة (لوقا ١٣-١٤)

مصادر الألحان القبطية:

هناك عدة مصادر للغة للألحان القبطية يذكر منها الباحث:

- الأول: المؤرخون الذين شاهدوا بأنفسهم وعاصروا تاريخ تلك الألحان مثل يوسابيوس القيصري

الذي كتب تاريخ الكنيسة بالتفصيل حتى أيامه بما في ذلك تاريخ الكنيسة القبطية (٢٦٠م-

٣٤٠م).

- الثاني: علماء الذين زاروا مصر وشاهدوا الحياة الكنسية بالتفصيل حتى أيامه بما في ذلك تاريخ

الكنيسة القبطية (٣٤٢م - ٤٢٠م) الأب يوحنا كاسيان، والقديس باسيليوس القيصري الذي أدخل

نظام التسيح والسهر الليلي في كنيسة أنطاكية اقتداء بالكنيسة القبطية.

- الثالث: البرديات القبطية والمخطوطات العربية التي وجدت في الآثار وترجمت ودرست لإيضاح

وتتوير الطريق، وهذا التدوين يظهر علامات مختلفة للقراء وللإبقاء على النصوص الدينية.

- **الرابع:** هناك أيضاً ألحان أخذها جماعة المسيحيين الأولين من مصر القديمة ووضعوا لها نصوصاً مسيحية ويقول في هذا الموضوع " فيلو السكندري " في القرن الأول الميلادي أن لحن مثل لحن " غولغوثة " هو لحن أستخدمه الفرعنة أثناء عملية التحنيط والجنازات ولحن " بيك أثرونس " الذي يشتمل نصفه الأول على ألحان حزينة لوفاة الفرعون ونصفه الثاني ألحان فرايجي لزفاف الفرعون المنتقل لتصبحه مراكب الشمس إلى " رع " في دنيا الخلود.¹

التدوين الموسيقي للألحان القبطية:

منذ قدم الزمن وهناك محاولات لتدوين الألحان القبطية منذ بدأت، فقد طلب الأب " بلان " اليسوعي من " المونوسينور " " أنطون كلبس " رئيس كهنة الكنيسة الكاثوليكية أن يرشده إلى من يملئ عليه ألحان الكنيسة فأتصل بالعرف " مرياقص بشاي " في مقابل ثلاثة جنيهاً للتدوين شهرياً، وأخذ الأب " بلان " يدون ما يملئ عليه العريف " مرياقص "، وقبل توزيع نسخة واحدة كتب العريف " مرياقص " تقريراً لروميته أن كل ما أملاه على الأب " بلان " مغلوط وليس فيه شيء من الصحة، ومات الأب " بلان " حزناً على هذا الفشل.

ثم أراد الأب " باديه " اليسوعي تكلمة ما بدأه الأب " بلان " فاستدعى سنة ١٨٩٩ جوقة الملحنين من الأقباط الكاثوليك فاسمعوه ألحان كنيستهم وطبع كتابان، الأول تدوين القديس الغريغوري والثاني تدوين القديس الباسيلي.

وبرغم أن الجوقة كانت من طلبة كلية اللاهوت إلا أن الكنيسة الأرثوذكسية لم تعترف بهذه الألحان، ثم جاء بعدهم شخصيات عديدة حاولت في مجال التدوين للألحان القبطية منهم:

١- منصور عوض: وهو أول شخص مصري قام بتدوين الألحان القبطية عام ١٩١٠ ميلادية تحت إشراف أسقف محافظة " قنا " وتم تشكيل لجنة للموافقة على التدوين ولكن لم تتم الموافقة ومن آراءه عن المقامات القبطية.

٢- كامل إبراهيم غبريال: وضع كتاب باسم " التوقيعات الموسيقية " عام ١٩١٦ ميلادية وكان مدون فيه مردات الكنيسة المرقسية وفيه تدوين لأربعة وخمسين مرداً ولكنها كانت تحتوي على أخطاء في العروض الموسيقي وقد كانت جميعها باللغة الأدرينية.

٣- راغب حبشي مفتاح: قام بتسجيل القديسات والألحان القبطية وتدوينها في خمسة عشر مجلداً.

¹ راغب حبشي مفتاح: ذكرياتي مع الألحان القبطية، اعداد الأنبا صموئيل والقمص متياس نصر، ص ١٢ و ١٣.

الموسيقى القبطية والموسيقى الفرعونية:

ان للموسيقى القبطية جذورا فرعونية فقد استمدت الموسيقى القبطية أشياء عديدة من الموسيقى الفرعونية لازالت تستخدم حتى الان ومنها:
أولاً: الاعتماد على الذاكرة في حفظ الألحان فبالإسليم الشفاهي تحافظ شعوب كثيرة على تراثها الموسيقي بالاعتماد على الاستماع والترديد؛ وذلك لعدم وجود طريقة محددة لتدوين هذه الألحان.
ثانياً: اقتباس أسلوب أداء الألحان القبطية من الفرعونية القديمة وهو أسلوب التبادل بين فريقين:
أ- الترتيل بين فريقين يرد كل منهما على الآخر.
ب- مرتل منفرد وترد عليه المجموعة.

ثالثاً: وجود عبارات قبطية يرجع تاريخها للحضارة المصرية القديمة وهي في الأصل عبارات لغوية فرعونية كذلك تنظيم مواسم الزراعة للفلاحين أيضاً مأخوذ عن الفراعنة.
أما النظم الكنسية فهي تتشابه مع نظم الفراعنة في النقاط التالية:
- نظام وجود كهنة ومرددين (شمامسة).
- غسل الكاهن وتطهير يديه قبل توزيع القربان.
- الصلاة على الماء.
- استعمال البخور داخل بيت العبادة.¹

الإطار التطبيقي:

سيقوم الباحث باختيار لحنين من الألحان القبطية، واعدادهم لأداء بعض المهارات التقنية، سواء بأداء نفس اللحن أو بعض المصاحبة التي تحتوي على بعض المهارات، مع إعطاء بعض التمارين المقترحة من اعداد الباحث لأداء كل مهارة، وذلك بالترتيب التالي:

- ١- عرض اللحن الأصلي مدون.
- ٢- لمحبه بسيط عن اللحن.
- ٣- اللحن به بعض المهارات.
- ٤- التمارين المقترحة من الباحث لأداء هذه المهارات.
- ٥- عرض مؤلفة معدة من الباحث للحن المستخدم بها مهارات متنوعة.

¹ نبيل كمال بطرس: مرجع سابق، ص ٢٠٠

أسباب اختيار الألحان:

- ١- ألحان بسيطة وقصيرة.
- ٢- ألحان ليس بها صعوبات تقنية كبيرة ويمكن أدائها بسهولة خاصاً للمبتدئين.
- ٣- ألحان تميل الى التوناليتية الغربية وليس بها أي نغمات شرقية.
- ٤- ألحان جميلة للسمع وسهلة للحفظ أيضاً.
- ٥- ألحان تعتمد على تكرار نفس الجملة اللحنية مع تغيير الكلمات عليها.

■ اللحن الأول: اربصالين الثلاثة فتية

١- المدونة الموسيقية للحن:

اربصالين الثلاثة فتية

تراث قبطي



٢- لمحہ تاريخية بسيطة عن اللحن:

الثلاثة فتية هم رفقاء دانيال النبي وهم (حننيا وتحول الى شدرخ - وميشائيل وتحول الى ميشخ - وعزريا الذي تحول الى عبد نغو) الذين أتوا بأمر نبوخذ نصر الملك إلى بابل أثناء سبي بني إسرائيل، وكانوا من بني يهوذا، ورشحوا هم الأربعة للخدمة في القصر الملكي (دا ١: ١-٤)، وأبي هؤلاء الأربعة أن يأكلوا من طعام الملك وأن يشربوا من خمره بسبب الصيام، واختاروا أكل القطني والماء ومع بساطة هذا المأكول والمشرب فإن مناظرهم ظهرت أحسن من بقية الفتيان الذين تناولوا من أطياب الملك. وقد رفضوا السجود لتمثال نبوخذ نصر المصنوع من الذهب، فطرحهم في أتون النار، ورغم ذلك لم تأكلهم النار فمجدوا الله وسحبوه بهذه التسبيحة، وتقوم الكنيسة القبطية في صلاة التسبيحة بصلاة هذه الصلاة في الهوس الثالث (الجزء الثالث).¹

¹ https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/20_F/f_029_01.html

٣- المهارات المقترحة للحن الثلاثة فتيّة:

يمكن أداء اللحن باستخدام بعض المهارات لتحقيق أكبر استفادة منها لعازف آلة البيانو، ومنها:

❖ المهارة الأولى: أداء النغمات المزدوجة بالتبادل بين اليدين

1 2 3 4 5 6 7 8 9

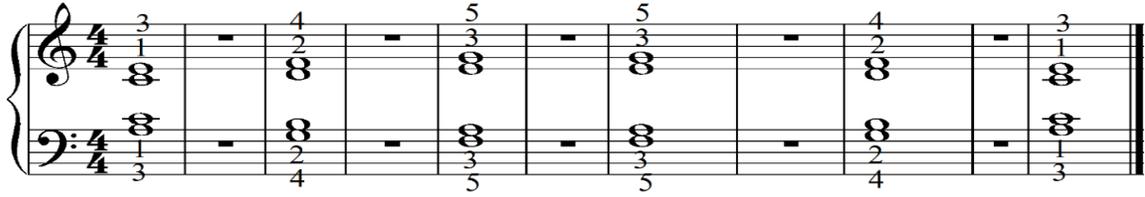
10 11 12 13 14 15 16 17 18

19 20 21 22 23 24 25 26

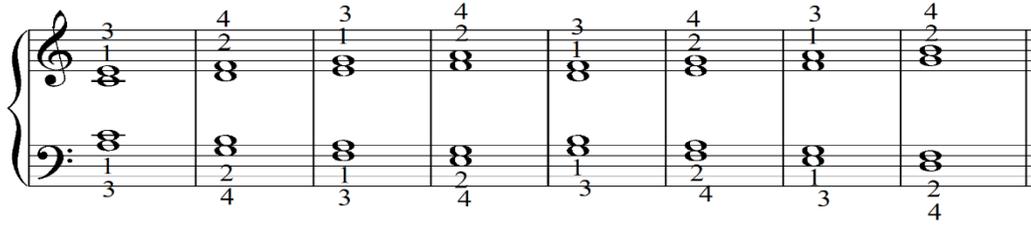
27 28 29 30 31 32 33 34

ويفضل التدريب بشكل سلمي على كل نغمات سلم دو الكبير، لبعض الأفكار المقترحة التالية:

الفكرة الأولى: أداء النغمات المزدوجة بالتساوي بين النغمات



الفكرة الثانية: أداء النغمات المزدوجة بشكل متصل بدون تبديل



الفكرة الثالثة أداء النغمات المزدوجة بالتبديل، يمكن أداء التمرين كاملاً على كل نغمات السلم بشكل

تصاعدي



- بعض الارشادات للأداء الجيد للنغمات المزدوجة:

- يراعى عند أداء النغمات المزدوجة الخطوات التالية:
- استرخاء الأعصاب والعزف بدون شد اليدين.
- البدء بالعزف بشكل رأسي مع التحضير الجيد للنغمتين معاً.
- عند التبديل والأداء المتصل بين النغمات المزدوجة، يراعى رفع الأصابع بشكل مناسب لنزول النغمات في نفس الوقت.

❖ المهارة الثانية: أداء مسافة الأوكتاف

عرض لحن الثلاثة فنية لتؤدي بمسافة الأوكتاف

كما يمكن أداء بعض الأفكار المقترحة للتدريب على مسافة الأوكتاف

الفكرة الأولى: أداء مسافة الأوكتاف بالعزف المنقطع باليدين معاً

- بعض الارشادات لأداء مسافة الأوكتاف:

- ويراعى عند أداء هذا التمرين أن:
- يعزف بكل يد على حدة ان وجدت صعوبة للأداء باليدين في بادئ الأمر.
- يبدأ التدريب بالسرعة المحددة اعلى التمرين ٧٠ أو أقل إذا لزم الأمر، ويتكرر العزف لخمس مرات ثم يتم زيادة تدريجياً (يفضل استخدام المترونوم) الى ٨٠ ثم ٩٠ ثم ١٠٠، وفي حالة شد اليد يتم اراحة اليد ثم معاودة التدريب مرة أخرى.

- يتم التدريب باستخدام الأصابع التالية:

١- الاصبع الأول والخامس لليدين.

٢- الاصبع الأول والرابع لليدين.

٣- التبديل بين الاصبع الخامس والرابع.

٤- التبديل بين الاصبع الرابع والخامس.

الفكرة الثانية: أداء مسافة الأوكتاف بالعزف المتصل

الشكل الأول الشكل الثاني الشكل الثالث

4 5 4 4 (54) 51 (45) 4 4 5 (45) 4 5
1 1 1 1 1 51 1 1 1 1 1 (45) 1 1
4 5 4 4 (54) 5 (45) 4 4 4 5 (45) 4 5

يؤدي كل شكل بالتتابع على كل نغمات سلم دو الكبير، وينصح الباحث بأداء جميع التمارين بالتدرج من البطيء للسريع.

٥- عرض المهارات المتنوعة للحن الثلاثة فنية المعد للأداء على البيانو

ويهدف اعداد الباحث للحن الثلاثة فنية كمؤلفة موسيقية، لأداء المهارات التقنية والتأكيد على كيفية

استخدام الدارس لوسائل التعبير، وسيعرض الباحث هذه التقنيات فيما يلي:

- التتابع السلمي، كما في مازورة ٥ ومازورة ٩.

- العزف المتصل (الرباط اللحني) للتتابعات السلمية كما في مازورتي ٥-٧، وكما في مازورة ١٨-

١٩، وللنغمات المزدوجة كما في الضلع الثاني والثالث في مازورتي ١-٢، ومزورتي ٣-٤.

- الرباط الزمني كما في مازورة ١-٢-٣-٤.
- العزف المتقطع بثقل للنغمات المزدوجة كما في الضلع الثالث والرابع في مازورة ٨، وللتالفات الثلاثية في الضلع الثالث والرابع في مازورة ٦.
- علامة المرجعات الأولى والثانية (البريمو والسكوندو) كما في مازورتي ١٢-١٣ ومازورتي ٢١-٢٢.

- التبطيء في نهاية اللحن بوضع علامة Rallentando (Rall.....)

▪ اللحن الثاني: أسومين

١- المدونة الموسيقية للحن:

لحن أسومين



٢- لمحة تاريخية عن اللحن:

هو لحن يقال في صوم رسل السيد المسيح، ويوصف حالتهم وفرحهم بعد صعود السيد المسيح وهم مجتمعين بنفس واحدة مواظبين على الصلاة وفي انتظار حلول الروح القدس حتى ينطلقوا في الخدمة الكنسية والكراسة للعالم كله.

٣- المهارات التقنية التي يمكن أدائها للحن أوسومين:

❖ مهارة العزف المتقطع

- بعض الارشادات لأداء العزف المتقطع

عند أداء العزف المتقطع يتم عزف النغمات عن طريق رفع الرسغ صعوداً وهبوطاً، ويراعى استرخاء الاعصاب واستخدام الرسغ فقط لأداء العزف المتقطع، وقد اقترح التمارين التالية لأداء مهارة العزف المتقطع:

التمرين الأول للعزف المتقطع:

التمرين الثاني للعزف المتقطع:

37

43

49

❖ مهارة عزف القوس القصير

3

4

2

3

4

6

5

2

4

2

4

11

4

3

4

5

2

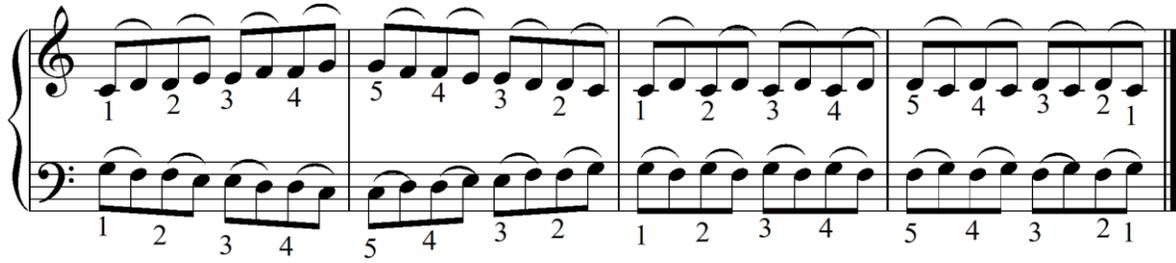
4

2

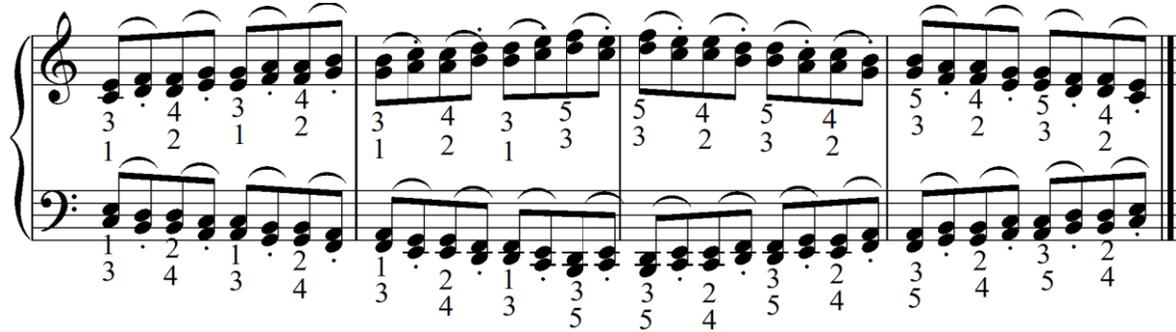
عند عزف مهارة القوس القصير يتم أداء النغمة الأولى بضغط قوي والثانية بشكل منقطع بخفوت الصوت، ويمكن أداء هذه المهارة من خلال التمارين الآتية:
التمرين الأول لمهارة القوس القصير:



التمرين الثاني لمهارة القوس القصير للنغمات السلمية:



التمرين الثالث لأداء القوس القصير للنغمات المزدوجة:



التمرين الرابع لأداء القوس القصير لمسافة الأوكتاف:

- بعض الارشادات لأداء القوس القصير:

يراعى عند أداء هذا التمرين تثبيت الإصبع الموضوع أعلاه الترقيم داخل الأقواس حتى يتم أداء العزف المتصل بين كل أوكتافين.

٤- عرض المهارات المتنوعة للحن اربصالين المعدة للأداء على آلة البيانو

Moderato

ويهدف اعداد الباحث للحن أسومين كمؤلفة موسيقية، لأداء بعض أساليب الأداء والتأكيد على كيفية استخدام الدارس لوسائل التعبير، وسيعرض الباحث هذه التقنيات فيما يلي:

أساليب الأداء :

- العزف المتصل للنغمات المنفردة، كما في مازورة ٥ و ٦ لليد اليسري.
- العزف المتصل للنغمات المزدوجة كما في مازورة ١٤ .
- العزف المتصل للتألفات الثلاثية كما في مازورة ٢ و ٣ لليد اليمنى.
- العزف المتصل لمسافة الأكتاف كما في مازورة ١ لليد اليسري.
- العزف المتقطع لليدين كما في مازورة ١٠ .
- علامة المرجع والبدائية في مازورة ٥ والنهائية في مازورة ١٢ .
- أداء القوس القصير كما في مازورة ٨ لليد اليمنى ومازورتي ٧ و ٨ لليد اليسري.

وسائل التعبير :

- العزف بقوة الصوت كما في مازورة ١ و ٢ و ٣ و ٤ .
- العزف بخفوت الصوت كما في مازورة ٥ و ٦ و ١٠ .
- لتدرج من الخفوت للقوة كما في مازورة ٧ و ٨ .
- التبطيء في نهاية اللحن بوضع علامة Rallentando (Rall.....)

نتائج البحث:

جاءت نتائج البحث رداً على أسئلته وهي:

السؤال الأول: كيف يمكن التعرف على تاريخ وطابع ومصادر الألحان القبطية؟

وكان الرد بأنه يمكن التعرف عليها خاصةً أنها ألحان روحية ليس فقط تنتمي الى الكنيسة الأرثوذكسية بمصر من زمن بعيد، إلا أن لها ارتباط وثيق بينها وبين الموسيقى الفرعونية أيضاً، كما أن هناك علاقة بين أصل هذه الألحان من الكتاب المقدس وبالأخص العهد القديم، وقد اهتمت الكنيسة القبطية مع كنائس الشرق والغرب اهتماماً بالغاً بالمزامير التي تترتل في الطقوس والصلوات بنظام معين متفق عليه حيث خصص منها اثنتي عشر مزموراً لكل من صلوات السواعي، وقد تنوعت مصادر هذه الألحان، فمنها المؤرخون الذين شاهدوا بأنفسهم وعاصروا تاريخ تلك الألحان مثل يوسابيوس القيصري، والعلماء الذين زاروا مصر وشاهدوا الحياة الكنسية بالتفصيل بما في ذلك تاريخ الكنيسة القبطية (٣٤٢م - ٤٢٠م) مثل الأب يوحنا كاسيان، والبرديات القبطية والمخطوطات العربية التي وجدت في الآثار وترجمت ودرست لإيضاح وتنوير الطريق للمؤمنين ... وغيرها، وقد تم الاحتفاظ بهذه الألحان بالتلقين والتوارث ما بين الأجيال داخل الكنيسة على مر العصور.

٥- السؤال الثاني: ما هي المهارات التقنية العزفية التي يمكن أدائها على آلة البيانو باستخدام

الألحان القبطية، وما هي الارشادات المقترحة لأدائها؟

وجاء الرد من خلال اعداد الباحث للحنين من الألحان القبطية وهم لحن إربصالين الثلاثة فتيّة ولحن أسومين، باستخدام العديد من التقنيات والمهارات العزفية، مع وضع ارشادات أخرى لأداء كل مهارة على حدة. ويذكر الباحث المهارات المستخدمة، كالتالي:

أولاً: لحن إربصالين الثلاثة فتيّة

١- التدريب على أداء النغمات المزدوجة بالأشكال التالية:

- أداء النغمات المزدوجة بالتبادل بين اليدين.

- أداء الثنائيات بالتساوي بين النغمات.

- أداء النغمات المزدوجة بشكل متصل بدون تبديل.

- أداء النغمات المزدوجة بالتبديل.

مع توضيح بعض الارشادات لكيفية أداء النغمات المزدوجة بسلاسة وسهولة.

٢- التدريب على أداء مسافة الأوكتاف بالأشكال التالية:

- أداء مسافة الأوكتاف بالعزف المتقطع باليدين معاً.

- أداء مسافة الأوكتاف بالعزف المتصل.

ثم عرض لمؤلفة معدة من لحن اربصالين الثلاثة فتيه بها بعض التقنيات المتنوعة لتنمية مهارات دارسي آلة البيانو.

ثانياً: لحن أسومين

١- التدريب على أسلوب أداء العزف المتقطع مع إعداد ثلاثة تمارين للتدريب على هذه المهارة.

٢- التدريب على أداء أسلوب أداء عزف القوس القصير بعدة أشكال:

- القوس القصير للنغمات السلمية.

- القوس القصير للنغمات المزدوجة.

- القوس القصير لمسافة الأوكتاف.

ثم عرض لمؤلفة معدة من لحن أسومين بها بعض التقنيات المتنوعة لأدائها على آلة البيانو.

وقد فام الباحث بعرض بعض الارشادات لكيفية أداء العازف لهذه المهارات.

توصيات البحث:

- يوصي الباحث بتدوين عدد كبير من الألحان القبطية لثرائها وتعددتها وبساطتها.

- يوصي الباحث بإعداد مؤلفات للبيانو من الألحان القبطية المتنوعة تساعد في تنمية مهارات دارسي آلة البيانو.

- يوصي الباحث بكثافة الدراسات المتعلقة بألحان الكنيسة الأرثوذكسية والكنائس الأخرى، وذلك لأنها تحتوي على تراث لحنى غزير مما يساعد في زيادة الثقافة الموسيقية لدى الدارسين والباحثين.

- يرجى وضع مدونات الألحان القبطية داخل جميع المكتبات في الكليات الموسيقية لمساعدة الباحثين في إيجاد هذه الألحان بشكل مبسط واستخدامها في الأبحاث العلمية فيما بعد.

- يوصي الباحث باستخدام المؤلفات الموسيقية للألحان القبطية داخل الكنائس وذلك لتعزيز الإحساس اللحنى للكورس والشعب أثناء الصلاة والتعبد، وإيضاً استخدامها أثناء الاحتفالات بالأعياد المتنوعة للمجموعات المرتلة وفي الأنشطة المختلفة داخل الكنائس.

قائمة المراجع

- ١- القس شنودة ماهر: الأدب القبطي واللهجات القبطية وآثارها القبطية، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ٢- جورج كيرلس: الألحان القبطية وروحانيتها وموسيقاها - دار العالم العربي - القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ٣- راغب حبشي مفتاح: نكرياتي مع الألحان القبطية، اعداد الأنبا صموئيل والقمص متياس نصر.
- ٤- عادل كامل حنا: الموسيقى القبطية بوليفونيا وهارمونيا، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ١٩٩٦ م.
- ٥- عفاف عبد الحفيظ: تدريس التكنيك في البيانو مع بحث مشاكل الفروق الفردية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ٦- منير البعلبكي: المورد قاموس انجليزي عربي، بيروت دار العلم للملايين، ١٩٩٧م
- ٧- مها إبراهيم: الفاصل الموسيقي، من أعمال بلقيس عباس.

المواقع الإلكترونية:

٨- [https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-
Holy-Arabic-Bible-Dictionary/20_F/f_029_01.html](https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/20_F/f_029_01.html)

ملخص البحث

تمارين مبتكرة مستوحاة من الألحان القبطية للعزف على آلة البيانو

مقدمة:

يعتبر استخدام الألحان الفلكلورية والشعبية من أهم الاتجاهات التي استخدمها المؤلفين والخبراء الموسيقيين في تعليم الموسيقى للمبتدئين، مما دفع الباحث لإعداد تمارين يُوَدِّعها دارسى آلة البيانو بكلية التربية الموسيقية وذلك باستخدام بعض التقنيات العزفية وأساليب التعبير من خلال بعض الألحان القبطية لما تحتويه من روحانية وصلوات لمشاعر متعمقة للتقرب الى الله سبحانه وتعالى. ويتضمن مشكلة البحث وأهدافه وأسئلته وإجراءاته. الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

ينقسم هذا البحث الى جزئين

أولاً الإطار النظري ويشمل:

بعض النقاط الهامة المتعلقة بالألحان القبطية مثل معنى كلمة قبط وتوضيح أصل اللغة القبطية ومصادرها، ونبذة عن التدوين الموسيقي للألحان القبطية وتوضيح العلاقة بينها وبين الموسيقى الفرعونية.

ثانياً الإطار التطبيقي:

قام الباحث باختيار لحنين من الألحان القبطية، وتوضيح سبب اختيارهم، وإعدادهم لأداء بعض المهارات التقنية، سواء بأداء نفس اللحن أو بالمصاحبة التي تحتوي على بعض المهارات، مع إعطاء بعض التمارين المقترحة من إعداد الباحث لأداء كل مهارة، وذلك بعرض اللحن الأصلي مدون، ثم لمحاه بسيط عن اللحن، ثم اللحن به بعض المهارات، ثم التمارين المقترحة من الباحث لأداء هذه المهارات، عرض مؤلفة معدة من الباحث للحن المستخدم به مهارات متنوعة. واختتم البحث بالنتائج والتوصيات ثم المراجع وملخص البحث.

Abstract

Innovative exercises inspired by Coptic melodies to develop the skills of playing the piano

Introduction:

The use of folk melodies is one of the most important methods used by composers and music experts in teaching music for beginners, which prompted the researcher to prepare exercises to develop the performance skills for piano students at the Faculty of Music Education, using some performance techniques and styles of expression through some Coptic melodies as they contain spirituality and prayers to draw closer to God Almighty.

Research problem, objectives, questions and procedures, Previous studies related to the research topic.

This research is divided into two parts

First, the theoretical framework includes: Defining Coptic melodies such as the meaning of the word Copt and clarification of the origin of the Coptic language and its sources, and an overview of the musical notation, as well as the relationship between Coptic and Pharaonic music.

Second, the practical framework: The researcher chose two tunes from Coptic melodies, and prepared them to perform some technical skills, whether by performing the same melody or adding accompaniment that contains some skills, and suggesting exercises prepared by the researcher to develop each skill, by presenting the original melody scored, a simple overview of the melody, declaring the skills of performing the melody has some, the exercises suggested by the researcher to develop these skills, the presentation of a composition prepared by the researcher for the melody used with various skills.

The research concluded with results, recommendations, references and a summary of the research.